دور المشاريع الصغيرة في الاقتصاد الوطني:

يمكن اعتبار المشاريع الصغيرة على أنها العمود الفقري لإي إقتصاد وطني، فقد بنيت الاحصائيات المنشورة في الولايات المتحدة الأمريكية إن من بين 21 مليون مشروعاً هنالك ما يقارب 20.5 مليون أي نسبة 98% من تلك المشاريع يمكن آعتبارها مشاريع صغيرة . وتعمل هذه المشاريع في كل المجالات الاقتصادية/ على الرغم من أن أغلبها يتركز في تجارة التجزئة وكما يظهر الشكل رقم (1-1):

شكل رقم (1-1)

توزيع المشاريع الصغيرة في المجالات الاقتصادية

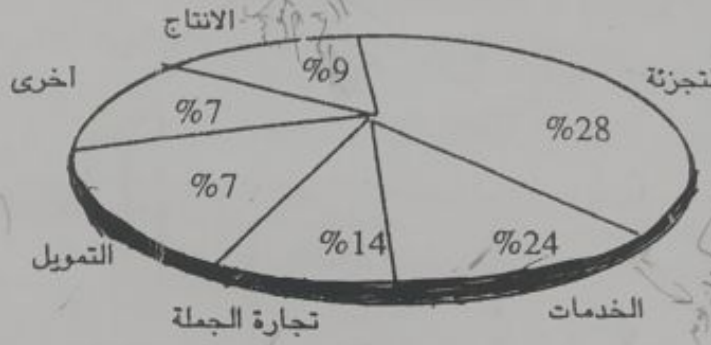

وتتعدد المساهمات الاقتصادية لهذه المشاريع، حيث أنها تستخدم أكثر من 50% من قوة العمل في القطاع الخاص، وذلك بالرغم من أنها تمتلك أقل من ربع الموجودات الكلية في الولايات المتحدة، وبسبب أنها تتميز بكثافة اليد العاملة، فإنها تخلق في الواقع أعمالاً أكثر من الأعمال في المشروعات الكبيرة. ففي عام 1980 مثلاً أوجدت المشروعات الصغيرة (التي تستخدم أقل من 500عامل) . أكثر من ثلث فرص العمل المتاحة للعاملين، أما الشركات التي تستخدم أقل من 20 عاملاً، فقد أوجدت أكثر من نصف فرص العمل من تلك الاعمال.

وأستمر هذا الاتجاه في عام 1990 حيث كانت الشركات الصغيرة السبب الوحيد في تزايد نمو فرص العمل لديها مقارنة بالشركات الكبيرة التي إستمرت في تقليص عدد العاملين لديها.

كما إنها تعتبر عاملاً أساسياً في تدريب العاملين، إذ توفر للعاملين فرصة تعلم مهارات متعددة

2024/3/31 01:18

التي يستفيد منها صاحب المشروع الصغير بدرجة أكبر من فائدتها لصاحب المشروع الكبير.

وتساهم المشاريع الصغيرة بما نسبته 48% من الناتج القومي الامريكي، وبنسبة 42% من مجمل مبيعات الاعمال. وبشكل عام فإن المشاريع الصغيرة تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في حياة أكثر من 100 مليون شخص أمريكي. وفي الدول الاخرى نلاحظ أن المشروعات الصغيرة توفر 33% من فرص العمل في كندا، و 55,7% في اليابان، و 85% في غانا، و 87% في الهند، و 88% في اندونسيا، و74% في الفلبين، و63% في تنزانيا، وفي كوريا، 65% من فرص العمل.

وقد بينت التقارير السنوية لدائرة الاحصاءات العامة الأردنية بيانات عن بعض المشروعات الصغيرة في القطاعين الخاص والعام، وقد بينت تلك الاحصاءات أن عدد العاملين في المشروعات الصغيرة للاعوام 1988- 1994 كما في الجدول رقم (1-1):

جدول رقم (1- 1)

عدد العاملين في المشروعات الصغيرة في الأردن ما بين عام 1988- 1994

السنة	القطاع الزراعي	القطاع التجاري	قطاع الخدمات	المجموع	النسبة
1988	70160	70501	44135	184769	%100
1989	75873	69609	47022	192504	104,2
1990	80809	68722	47384	196915	106,6
1991	89198	72255	51416	212869	115,2
1992	106237	81783	55552	243572	131,8
1993	1.8342	84947	67122	260411	140,9
1994	109361	86519	81694	277574	150,2

وتتميز المشروعات الصغيرة بعدد من المزايا التى توهلها لأن تحتل مكانه اقتصادية مهمة في جميع خطط وبرامج التنمية الاقتصادية من بينها:

1- الفاعلية والكفاءة في تحقيقها الاهداف الاقتصادية لاصحابها، ومن حيث قدرتها على إشباع احتياجات ورغبات العملاء.

2- المرونة والقابلية للتكيف في مواجهة الظروف غير الطبيعية، وبشكل خاص في فترات الركود الاقتصادي، وهذا ما تعجز عنه المشروعات الكبيرة.

2024/3/31 01:18

3- القرب من العميل والمورد، حيث يستطيع أصحاب المشروعات الصغيرة تطوير علاقات شخصية جيدة مع هذه الاطراف، مما يجعلها أكثر قدرة على تقديم خدمة متميزة لها طابع شخصي مما يؤدي لزيادة رضا العميل وارضاء المورد لقدرتها الكبيرة على المرونة فيما يتعلق بمواعيد وكميات التسليم، وهذا مما يجعلها أكثر قدرة على البقاء والاستمرار.

4- مساعدة المشروعات الكبيرة في توفير احتياجاتها من مستلزمات الإنتاج السلعية المواد والاجزاء وقطع الغيار .....وغيرها.

وتظهر أهمية المشروعات من منظور اقتصادي بسبب مساهمتها في الاقتصاد الوطني بالأساليب الاتية: ذكر

1- إعتمادية الاعمال: الحقيقة الاساسية للحياة الاقتصادية العصرية هي الاعتمادية بين الاعمال، إذ أن أي عمل لا يمكن أن يعمل بشكل مستقل تماماً عن الاعمال الاخرى، إذ عليه أن يشتري أو يبيع للأعمال الآخرى أو العملاء، وينافس العديد من الاعمال، وهذا يعني أن هنالك فرصة لكل شخص إذا ما كان لديه شيء ذو قيمه، وقادر على عرضه بطريقة فعالة ذات كفاءة متميزة هذا بالإضافة إلى أن العديد من منشآت الاعمال الصغيرة تعتبر ضرورية في السوق لتمكين الشركات الكبيرة من التركيز على تلك الفعاليات التي تكون أكثر كفاءه في إنجازها مقارنه بالأعمال الصغيرة.

ويجب التأكيد على أن الاقتصاد الذي يشجع الأنتاج الواسع يتطلب العدد الكبير من تجار الجملة وتجار الجملة الصغار الذين يعملون كوسطاء بين تلك الشركات والمستهلكين، من خلال تخزينهم وتوزيعهم لمنتجات شركات الإنتاج الكبيرة.

2- المنافسة: تتنافس الاعمال الصغيرة والاعمال الكبيرة فيما بينها في العديد من المجالات، ومن الضروري جداً المحافظة على المنافسة، حيث لا يمكن اغفال أهمية المنافسة في الاقتصاد. ففي عصر التغيير السريع يمكن أن تكون المنافسة سبباً في تحقيق هذا التغيير خلال الابداع أو التطوير. وتظهر المنافسة في الوقت الحاضر بعدة أشكال منها، الاسعار، شروط الإئتمان، الخدمة، تحسين المنتوج وتعتبر المنافسة العامل الاساسي لضمان إستمرارية حركة الاقتصاد وتشجيع الإبداع والافكار الجديدة والخبرات والجهود الريادية.

2024/3/31 01:18

ما العلاقة بين الابداع والمشاريع الصغيرة ؟

3- الابداع: يعد الافراد ووحدات الأعمال الصغيرة المصدر الاساسي للأفكار الجديدة والابتكارات، تتميز منشآت الاعمال الصغيرة بأنها أكثر إبداعاً من المنشآت الكبيرة المملوكة من قبل الدولة، بسبب أن الافراد لديهم دافع أكبر في ايجاد الأفكار الجديدة التي تؤدي لتحقيق ربحية عالية.

هذا بالاضافة إلى أن الاعمال الكبيرة تركز على المنتجات التي تتميز بالطلب الثابت والمتوقع، تاركة للمنشآت الصغيرة انتاج المنتجات التي تكون مبيعاتها بطيئة، والمنتجات التي تتميز بدرجة عالية من المخاطرة وغالباً ما تكون المشاريع الصغيرة هي الرائدة في إيجاد فكرة أو منتوج جديد الذي لا يتميز بطلب مؤكد وصعوبة تحقيق مبيعات كافية لمنتوج جديد، بالإضافة الى الكلفة والوقت المستنفذ في إنتاج ذلك المنتوج، كلها عوامل تؤدي بالعديد من المشاريع الصغيرة للإفلاس أثناء عملية ادخال المنتوج أو الخدمة الجديدة للأسواق وفيما لو تمكن المشروع من تطوير وايجاد اسواقاً كافية لذلك المنتوج، فإن المشروعات الكبيرة تولي اهتماماً كبيراً لذلك المشروع كونه أصبح من المنافسين لها.

وفيما يتعلق بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاردن فيلاحظ أن دورها في الاقتصاد الوطني يتمثل فيما يلي:

- تستوعب ما يقارب 35% من قوة العمل في الأردن.
- تساهم بحوالي 30% من مجمل الإنتاج المحلي الصناعي حيث تنتج حوالي 20% من مجمل الصادرات الصناعية حسب بيانات عام 1992.
- تتميز بأنها صناعات تحويلية في الأغلب توجه لتلبية الطلب المحلي، مما يقلل من مشاكل التسويق الخارجي وكلفته.
- لديها قدرة كبيرة على التكيف مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحلية مما يمكنها من إستيعاب العمالة المحلية الأمر الذي يحد من الهجرة من الريف الى المدينه.

2024/3/31 01:19